الطير رمزاً الطير رمزاً
دراسة في أمثلة من الشعر العراقي الحديث

الكلمة المفتاح : الطير ، الشعر، العراقي

البحث مُستل من أطروحة دكتوراه

أ.د سمير كاظم الخليل **م. ياسر عمار مهدي**

الجامعة المستنصرية/كلية الاداب **جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية**

sameer kk21@yahoo.com **yasir_amehdi@yahoo.com**

الملخص

يروم البحث الكشف عن ثقافة توظيف الطير بوصفه أحد تمظهرات الطبيعة الحية رمزاً لأحداث مديات دلالية حفل بها الشعر العراقي الحديث مع ما يحمله رمز الطير في الموروث الشعري من مدلولات واسعة الاثر في مسيرة الانسانية إلى الحد الذي صار يحتكم إليه البشر في تحديد نواياهم وإرشادهم إلى ما كانوا يصبون إليه ، والأبعد من ذلك أنه كان برهاناً صادقاً حمله إلينا القصص القرآني في قصة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) لتحقيق ثبات القلب واليقين .

لذلك يروم هذا البحث استكناه دلالة الرمز / الطير في المدونة الشعرية العربية العراقية الحديثة لرصد ما ينثال منه من معانٍ أسبغت ملامح جمالية فعالة أدت في النهاية أن يصير معادلاً رمزياً موضوعياً دالاً على أنساق معرفية متعددة شكلت بمجملها لوحة شعرية نابضة بالحياة على النحو الذي تظهره أنموذجات النصوص الشعرية التي عرض لها هذا البحث .

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خير المُرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ...

فقد كان توظيف الطير بوصفه رمزاً فاعلاً في الشِّعر العربي منذ القِدم ليدل دلالات عِدة ، مرةً التفاؤل ، ومرةً التشاؤم ، ومرّة حصول النصر والظَّفر وغير ذلك ، وبحسب تتابع هذه الموضوعات ، فقد قدمت الدراسة بدءاً فكرة عن قضية الترميز في التراث العربي

، ثم كان الحديث عن توظيف الطير رمزاً في الشعر ، وأبرز خصائص الشعر في أثناء ذلك التوظيف ، وتمَّ عرض موضوع توظيف الطير في قصيدة الشعر الحديث ، وأثر ذلك في هذا النمط من القصيدة ، ويأتي مِسك الختام مع الخاتمة التي ستتضمن أبرز النتائج التي خلص إليها البحث .

وقد نهج البحث نهجاً نقدياً اتكأ على كثير من تقانات النقد الأدبي الحديث ، وغن عنوان البحث الموسوم بـ (دراسة في أمثلة من الشعر العراقي الحديث) ، وقد قسمته على مبحثين ، وسمْت الأول بـ (الرمزية الموضوعية) والثاني بـ (توظيف الطير عند الشواعر العراقيات) لأجل رصد تحولات الطير بوصفه رمزاً فاعلاً في المتن الشعري العراقي الحديث، وبوصفه نسقاً تعبيرياً شعرياً عن مكونات فكرية ومعرفية عديدة توسل بها الشاعر لأجل إحداث سمة لمزيد من الحياة التي هرب إليها من واقعه الجاثم على صدرها هموماً لا تنقطع ومشكلات استعصى حلها .

المبحث الأول

الرمزية الموضوعية

تُعّدُ قضية الترميز في التراث العربي قديماً وحديثاً من أهم الإشكالات التراثية الحداثية في الدرس اللغوي العربي ، ولهذا السبب جلبت اهتمام العديد من الباحثين والدارسين ، ولفتوا النظر إليها بشكل يدعو إلى البحث والتنقيب والغربلة في إطار مرجع معرفيٍّ معين ، ويمكن القول إنَّ ((الكلمات تتسيّد وسائل التعبير عن المعاني المتزاحمة في أذهان البشر ، فعن طريق الكلمات تعبرُ المعاني المستترة حاجز الفناء إلى عالم الظهور والعلانية ، ومن هُنا تبوأت الكلمات منزلةً عالية لدى الإنسان ، واستحقت أن ينشط الإنسان قديماً وحديثاً للاهتمام بها ودراستها وتحليلها ؛ للوقوف على عناصر التعبير عن المعنى)) [١].

وقد بيّن الجاحظ أهمية دلالة اللفظة ووضوحها في بناء ذات الإنسان حين قال ((كلما كان اللسان أبين كان احمد ، كما انه كلما كان القلب اشد استبانة كان احمد والمفهم لك والمتفهم عنك شريكان في الفضل ، الا ان المفهم افضل من المتفهم)) [٢].

ومن هنا فإنَّ ((أداة الدلالة هي اللفظ أو الكلمة .... فإذا ربطت هذهِ الأصوات المنطوق بها وما يمكن أن تدل عليه من معنى تكونت الكلمة)) [٣] ، وانطلاقاً من هذا فإنَّ ((الكلمة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور واحدة من وحدات المعجم

، وتصلح لأن تُفرد أو تحذف أو تُحشى أو يُغيَّرُ موضعها أو يستبدل بها غيرها في السيّاق ، وترجع مادتها إلى أصول ثلاثة وقد تلحق بها زوائد)) [٤] .

والشاعر العراقي الحديث في توظيفه الطير رمزاً من خلال الكلمة (المفردة) يتعلق بدافعين هما : الدافع الاول متعلق بالمأثورات والمعتقدات والدافع الثاني يتعلق بالجانب الفني الذي يحمله توظيف الطير في البناء الشعري وهو ما يمكن ان يكون معادلاً موضوعياً لما في ذات الشاعر .

فالطير ومنهُ (الغراب) و(الحمامة) في الدافع الأول يحمل الشاعر على توظيفه رمزاً يتعلق بالجذر الديني والمعتقد الشعبي فالغراب سُميَّ (غراب البين) رمزاً لفراق الأحبة ورحيلهم الإبداعي إذ انَّ أهل الدار يتشاءمون منهُ ويتطيرونَ إذا بانوا ، ويقال سُميَّ بهذا الاسم لأنهُ بان عن النبي نوح (عليه السلام) واغترب ، وليسَ شيء مما يزجرونه من الطير والظباء وغيرها أنكد منه [٥] ، وهذا دليل على أن وظيفة الحمامة والغراب متصلة بالجانب الديني عند العرب والمسلمين .

ويعدُ الطير بأنواعه المختلفة من أكثر الرموز شيوعاً في الأدب العربي ولاسيما الحديث منه إذ ارتبط معها الشاعر العراقي ارتباطاً وثيقاً تمثل في علاقة المبادلة والاتحاد معها في الوقت نفسه ، ومن خلال استلهام هذا الرمز للطير في الشعر العراقي للتعبير عن مشاعر مكبوتة في أعماقه من خلال الانحياز للطير لكونه عنصراً ضعيفاً ومُعتدى عليه من لدن الأنسان ومن خلالِ الممارسة القاسية بحقهِ [٦] .

والراجح إنَّ رمز الطير في الشعر العراقي الحديث ينطلق من تشبيه الشاعر لروحه بأنَّها طائرٌ من مرمر كما نرى ذلك في شعر (حسب الشيخ جعفر) إذ وصفت بأنَّها ((إطلاق الإمكانات السحرية الكامنة في الكلمات)) [٧].

والشعراء عامة والعراقيون المعاصرون خاصة يتخذون من الطير وسيلة لبث أحزانهم ومتاعبهم ونجواهم [٨] .

وقد يتخذون من الطائر كائناً قادراً على أن يمنح الشاعر مجالاً للحديث عن عواطفه ومشاعره المحبطة إزاء ما لا يستطيع الحصول عليه ، وقد يجعل من الطائر شريكاً في همومه من خلال إقامة حوار بينهما ، وهو انعكاس للحظة من لحظات العجز التي يعاني منها الشاعر فيجدُ نفسه مضطراً إلى إقامة حوار مع العناصر التي لا يمكن أن يقام معها

حوار ، وهناك شواهد كثيرة في تراثنا العربي القديم يمكن الرجوع إليها من خلال تصفح كثير من دواوين الشعراء في عصور الأدب المختلفة .

وقد تمتلك الرؤيا التشاؤمية وتشكل حضوراً شعرياً بدلالات أضفى عليها الشعراء بُعداً فنياً في استخدام الطير رمزاً والشاعر (هادي الربيعي) من الشعراء العراقيين المعاصرين يستخدم هذا الرمز في الكشف عمّا يعانيه من مصاعب ، وهذا ما نراه في قصيدة (طيور سود) يقول :

أحياناً .. تصفو الروح
يتطهر هذا الجسد المتعب
لتغمره الشمس
لكنَّ طيوراً سوداً
أعرفها .. منذ سنين
تومضُ ثانيةً في الأفق الأزرق [٩]

إذا كانت ظاهرة التشاؤم والتفاؤل بالطير قد ترسخت في أذهان العرب قبل الإسلام ، فبعد بزوغ نور الاسلام نهى عنها الرسول الكريم (صلى عليه واله وسلم) في قولهِ (لا طيرة وخيرها الفأل) [١٠] يبدو أنها وجدت طريقها في شعر الشاعر العرقي هادي الربيعي فقد استمد هذهِ الصورة من الموروث التراثي العربي ، ولعل تطير العرب من طائر معين يأتي من ارتباط هذا الطائر بأحداث تأريخية معينة تخلل بعضها المأساة من ذلك تطيرهم وتشاؤمهم من الغراب أكثر من جميع ما يتطير به في باب الشؤم ، وقد يرشد تشاؤمهم إلى المهمة التي قام بها في قضية قتل قابيل لأخيه هابيل التي قال عنها الله سبحانه ((فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)) [١١] وهي قصة توحي بالشؤم ((لأن القتل كان مستغرباً إذ لم يكن معهوداً قبل ذلك فناسبَ بعث الغراب لكونه خبيث الفعل ، خبيث المطعم)) [١٢] وضربت به الأمثال حتى قالت العرب((أشأمُ من غراب البين)) [١٣] وذلك ((لأن الغراب إذا بانَ أهل الدار للنبحة وقع في مرابض بيوتهم يلتمس ويتقمم فيتشاءمون به ويتطيرون منه)) [١٤] ومن هُنا نرى الشاعر يصرح بمعرفته بهذهِ الطيور السود التي أخذت تومض في الأفق إذ قال ((أعرفها منذُ سنين)) فأستعار من لون الغراب ما يوحي بذلك فكان رمزاً للشؤم ، واللون الأسود فيه إيماءة دالة على انعدام الرؤية محاولة

منهَ لتجسيد صورة الحزن في روحهِ لشعورهِ بمرارة السجن وقتامة الواقع وتلاشي نور الحقيقة وما يتبعها من ضياع الأحلام والإحباط والتشظّي .

إنَّ التعامُل مع النص الشعري باعتباره بنيةً فنية يستلزم لغة تمتلك سياقاتٍ وأنساقاً يعدها أصحابها أساساً في التطور الدلالي ، وعلى هذا كان تحركهم من باب اتخاذها وسيلةً لا غاية كما فَعَل علماء المعاجم ، وهكذا يمكن القول إنَّ البلاغيين تحركوا نحو الاتجاه اللا تأريخي إذ إنَّ ((اللغة بالنسبة لأصحابها نصف الحياة وأداة التعبير ، إنْ جمدت بيئتها جمدت معها الحضارة ، وحضارة العرب معارف وفن وأدب ، فالرسائل اللغوية مثلاً تعطي أكبر دلالة على صدى انتماء العربي إلى وطنهِ ، لأنَّها في أغلبِ مادتها تعرض للحيوان كالخيل والإبل ..)) [١٥] .

وفي قصيدة للشاعر طالب كاظم محمد الموسومة (وقت) يقول :

ينبغي للطائر
أن يدس ذاكرة الأجنحة ، في
شمع المتحف
يزعجُ القرش
أن تروّضَ ، عُزلةَ البحرِ ، أشرعةَ
النوارس [١٦]

فـ (الطائر) رمز شعري يتخذه الشاعر رمزاً دلالياً و(موضوعياً) لما يضمر الشاعر في ذاته فـ (الطائر الذي يدس ذاكرة الاجنحة) تعبير عن المجموع، فضلاً عن(أشرعة النوارس) رمزاً دلالياً ثانياً حيث الفضاء الفسيح ينفتح أمام الأشرعة وهي تبحرُ في مياهٍ صاخبة .

لقد أقام الشاعر العراقي الحديث في استخدامه الطير رمزاً علاقة مع شيء غير متوقع، وعدم التوقع هذا أمرٌ يجسده الانحراف الذي يقوم على المفاجأة وهذهِ المفاجأة هي التي تضع المتلقي أمام رؤية جديدة وعالم غريب في العلاقات تُحدث توتراً عالياً في نفسية المتلقي لأنَّ الطير لا يخاطب ولا يمكن أن يُخاطَب ، لكن الشاعر يلجأ إلى إقامة تلك العلاقة مع الأشياء التي يرى أنَّها تستطيع أن تكشف عن انفعالاته وعواطفه الجياشة ، وهي نزعة رومانتيكية ، ((فالرومانتيكيون يتخيلون في المخلوقات أرواحاً تحسَّ مثلهم فتحسّ وتكره وتحلم فيشركونها مشاعرهم ، ولذا يخاطبون الأشجار والنجوم والورود والصخور وأمواج البحار ، وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة عامة في الأدب العاطفي في مختلف العصور

والأمم فقد أكثر الرومانتيكيون منها)) [١٧] ، والجدير بالملاحظة أنَّ الشاعر لا يكتفي بخطاب الطير فحسب ، وإنّما يقيم حواراً بينه وبينَ ذلك الطير ، وهذا يعني أنَّ الطير لم تكن متلقية فحسب ، وإنّما شاركت في الحديث ، كما أنَّ الحوار الذي دار بين الشاعر والطير هو حوار متخيل ، وقيمة هذا التخيل راجعة إلى إحداث تجاوب وتشارك بين عنصرين لا يمكن أن يقوم بينهما حوار ، وقد كانت مستغربة عند بعض النقاد القدماء ، إذ استغربَ بعضهم أن يكون الطير قادراً على النطق والحديث وعدّوا ذلك من الحكايات المغلقة .

إلاّ أنّ التشارك بالحوار بين الشاعر والطير عائد إلى التماثل في المعاناة والتشابه بالمواقف .

وللون دورٌ بارزٌ في منح الطير بُعداً فنياً آخر ينمُّ عن مدى براعة الشاعر العراقي المعاصر من خلال تمكنه من وسائل إجرائية في تعامله مع هذا الرمز إذ سيمنحها ((الدقة في التعبير وإضافة معنىً جديداً على مجرد اللون مثل تحدد اللون أو إثباته ولمح معنى التشبيه فيه أو المبالغة)) [١٨].

والشاعر العراقي الحديث يستخدم أسماء حيوانات مختلفة تكون رمزاً فنياً لكشف المستور في أعماق نفسه المضطربة .

ومن قصيدة للشاعر الدكتور محمد حسين آل ياسين الموسومة بـ (مهرجان الشهادة) يقول :

غَرِّدْ فطيرُكَ لمْ يَزَلْ بِكَ ساجعا

وٱسمعْ نشيدَكَ لاعدِمتكَ سامِعا

وٱحْمدْ رَصاصَةَ هاربٍ رَسَمَتْ فماً

في صدرِكَ الدّامي فأنشَدَ بارعا [١٩]

فـ (الطير) رمزاً هنا منادى يتماهى المخاطب فيه مع رمز الطير إذ يمتزجان معاً في نشيد شعري متمثلاً بـ (سجع) الحمام في مهرجان الفداء المضمخ بدم الشهادة الزّكي ، فالرمز (الطير) يمتزج مع رمز الفداء والتضحية في سبيل الوطن حتى يكون مشهداً شعرياً يبلغ ذروته في تسامي (الشهيد) طيراً يحلق في ملكوت السماء ، وهذه الذروة التي يتسامى معها الشهيد بـ (تصاعد بلاغي) [٢٠] إذ تحتوي على أفعال مثل (غَرِّد ، وٱسْمعْ ، وٱحْمَد) في تتابع الأفعال وصولاً إلى قوة الذروة أو من الأكثر قوة إلى الأكثر ضعفاً وذلك للدلالة على إمكانية الكلام سلباً وإيجاباً .

وبالانتقال إلى المستويات الدلالية التي كان يُطلق عليها المعاني أو الصورة الشعرية ، فقد أفاد الشعراء العراقيون الحديثون شأنهم شأن سواهم من شعراء العربية ، من الأجناس الأدبية والفنون الإبداعية ، مما أضاف إلى عملية التنازع بين التراث والحداثة عوامل أخرى لم تزل تفعل فعلها فيها ، إذ بقدر ما وجد شعراء قصيدة التفعيلة أنفسهم قادرين على تحطيم النسق العروضي العربي المعروف ، الموروث ، والدخول في أجواء حداثة شاملة تتقدم خطوات على طريق تحقيق مضامين جديدة ذات مدلولات منسجمة مع روح الحداثة ، من الناحية الفنية ، والانتقال بالنص الشعري من وحدة البيت إلى الوحدة العضوية للنص [٢١] . ((تجعل من القصيدة كائناً حياً يولد وينمو ويتطور ، وتنتهي على الورق لتبدأ في النفس ، نفس القارىء أو السامع)) [٢٢].

إنّ أنسنة الطير في الخطاب الشعري العراقي الحديث لم يأتِ من فراغ ، فالشاعر أو الشاعرة العراقية الحديثة يمكن أن ((يعدا هذا اللون من الخطاب مظهراً من مظاهر قدرة الشاعر على امتلاكهما لموضوعها الشعري ، وقدراتهما على ابتكار شخصيات غير انسانية ووضعها في أطر إنسانية جديدة ، فأنسنة الطير وغيره من الطيور ، تُعدُّ ملمحاً أكيداً على أن الشعر يمكن أن يسوغ الأشياء التي لا يسوّغها الواقع ؛ لأنّ دائرة الشعور والوجدان تفرض على الشاعر أو الشاعرة أن يتوجه بالخطاب إلى الطير بغض النظر عن أنه يفهم أو لا يفهم)) [٢٣].

إنَّ قضية الخلق الفني ، معجزة الشعر ، وهو قضية التحول بالمعطيات الذهنية أو الحياتية ، أو بهما معاً ، مركزها قضية الخلق الفني ، وتحولها إلى فن شعري ، ونعبر عنها بصراع الشاعر يحول آلامه الذاتية إلى شيءٍ خصب غريب وشيء عام موضوعي ، إنّ ذلك الصراع هو وحده الذي يمثل الحياة بالنسبة للشاعر ، وهذا ما يمكن أن نستشفه في قصيدة للشاعر عبد الإله الصائغ في قصيدته الموسومة بـ (الفرس) إذ يقول :

ويا أبتي ، أقُلتَ يجيء ..
ذر الحالم تحت السحابةِ يتبعك متزرراً ..
نأى الطير محترقاً
والفك مدثرٌ بالعناقيد ...
شاور زيتونة لعفت جذرها ميتاً ..
آن تراخت على غصنها القُبَّرات [٢٤]

ويمثل (الطير محترقاً) في حوار الشاعر مع أبيه ، ويتمثل الطير رمزاً لحلم الشاعر إذ يغدو رماداً لا حياة فيه ، وهذا الانموذج المبسَّط في نظريات الاتصال تُعدُّ الاشارة إليه ضرورية في سياق التحليل النقدي للفنون المستَحْدَثة ، لتحديد المجال الدقيق الذي ينصبّ عليه الكلام ، ودرجة تعالقه وارتباطه بالمجالات الأخرى ، ويُعدُّ هذا الأنموذج على الثلاثية الشهيرة :(المرسل : الرسالة : المتلقي) الكامنة خلف كل عملية تواصل مهما كان نوعها ومستواها ، لكنه لا يلبث أن يتجاوزها ليمضي قُدماً في بحث مختلف العناصر التي تدخل في تكوين كل طرف وعلاقاته العديدة ، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن معنى الرسالة لا يتوقف على مجرد وجود هذه العناصر ، وإنّما على نوع النظام والتراتب الذي تحققه فيما بينها [٢٥] .

إنّ الحوار الذي جرى بين الشاعر وأبيه هو حوار مُتَخَيَل ، وتتجلى قيمة التخيل ترجع إلى احداث تجاوب ومشاركة بين عنصرين يمكن أن يقوم بينهما حوار .

وفي قصيدة للشاعر هاشم شفيق والموسومة بعنوان (حجارة بعلبك) إذ يقول :

ليتني كنتُ في مهبطٍ خلفَ كيسٍ من الرملِ ، أحشو سلاحي
بإطلاقةٍ من دمي ، وأصوّبُ بوصلتي من وراء الموانع ، نحو
الردى المتسارع ، ليتَ دمي ينفجرُ في أرضهم مثل قنبلةٍ

.....

.....

ليتني كنتُ فاختةً ، وأطيرُ إلى
بعلبكَّ ، أدثرُ
بالريشِ
أحجارها الباسلةْ ... [٢٦]

الشاعر يتمنى أن يكون فاختةً ، وهي رمز شعري من خلال منحها بعداً إنسانياً إذ تبدو العلاقة بين الشاعر والفاختة علاقة وشيجة فضلاً عن تمني الشاعر الطيران إلى بعلبك ومنح تلك الفاختة الرمز صفة إنسانية جميلة حيث تدثر بريشها أحجار (بعلبك) الصامدة في قتالها ضد المعتدين .

ويبدو أنّ موقف الشاعر النفسي يفرض عليه أن يتوجه إلى أنَّ هذه الأشياء لا تعقل لما يدور حولها فضلاً عن كونها لا تفصح عما يدور في خلدها ، فالشاعر يتواصل معها

بوعي أو بدون وعي متخذاً منها سبيلاً لما يعتلج في أعماقه من خيبات وانكسارات ترهق روحه وتجعله مضطرباً ، مأزوماً ، ازاء ما يدور حوله من أحداث جسام .

ومن قصيدة للشاعر جواد الحطاب الموسومة بـ (أتكابرُ بالعشق) إذ يقول :

في الهزيعِ الأخيرِ منَ الليلِ
صفارةُ الحارسِ المتلفعِ
بالفقْرِ والثورةِ
فالقوافلُ ..
قد غادرتْ أمسِ
عاصمةَ الملك الأموي ..
أقولُ لصحبي ..
سأُصلبُ في ساحةٍ
عشقتها العصافيرُ
واستعذبتْ فجرها .. (٢٧)

إنّ اعلامية النص في الشعر تزداد ، الأمر الذي يتناقض مع المبدأ الأساسيّ لنظرية المعلومات ، وحلّ هذه الإشكالية ، أي الوعي بمنابع الدلالة الثقافية للشعر ، وهذا يعني الاجابة عن الاسئلة الرئيسة في نظرية النص الشعري ، كيف ، وبأي صورة يقودنا إلى فرض قيود شعرية إضافية على النص إلى نمو حاد في التوافقات الدلالية الجديدة للعناصر الداخلة في هذا النص (٢٨) .

ويتجلى الرمز الشعري من خلال استعمال الشاعر لرمز (الساحة) حلبة للصراع الدامي بين قوى الخير ممثلة بالثورة في صراعها الدائب ضد قوى الظلام والشر ، و(العصافير) رمزاً لقوى السلام والخير في صراعها ضد صائديها أو المتربصين بها من قوى الشر .

المبحث الثاني

توظيف الطير عند الشواعر العراقيات

ولم تكن الشاعرات العراقيات المعاصرات بمنأى عن توظيف الطير رمزاً ، إذ نرى ذلك يتمثل في قصيدة الشاعرة (ساجدة حميد) وشغفها بالأمل من خلال التشبث بمقدم ساعي البريد الذي يمثل تواصلاً بينها وبين من تحب فهي لا تترقب غير (طيور بيض) وتقصد

بها الحمام الزاجل التي هي رمزاً للأمل القادم المتوشح بالفرح والسعادة الغامرة في لقاء الأحبة ممن طوتهم المسافات البعيدة والغربة الموحشة إذ تقول :

هبني بما عودتني يا ساعي البريد
لا أرتجي سوى الطيور البيض
وهي تنطلق
في غرفتي
ثمَّ تحوم حول قلبي
مسرعةً (٢٩)

أما الشاعرة (صبرية الحسو) فهي تستعمل رمزية (التمني) ولقاء الاحبة حين تنطلق الشاعرة في بحثها الدائب عن سرّ صيرورة حياتها من خلال تمني اللقاء بمن تهوى ، وفي هذا دلالة رمزية مكثفة فنياً ، في هذه القصيدة تتمنى أن تكون رمزاً (حمامة) في إشارة للمحبة والصفاء والسلام ، وقصيدتها بعنوان (إبتسامة .... وتمنّي) ، تقول :

كم تمنيتُ ويا طيب التمني
أن أكون
إبتسامة
وحمامة (٣٠)

ومن قصيدة للشاعرة دنيا ميخائيل الموسومة بـ (حبّة خردل) تقول :

.....

.....

طارت من عمري سبعُ حماماتٍ بيضٍ أو سودٍ (لا فرقَ)
فالحمدُ لله الذي خلقَ السموات سبعاً كي أمنح
كلَّ سماءٍ حمامةً من روحي فلا يزعلُ الربُّ مني ولا الحمام (٣١)

فرمز الحمامات التي طارت تُعبر عن مضيّ سبع سنوات بما فيها من ارهاصات الشاعرة إذ تتلاشى صورة الزمن الذي لا يستعاد مرةً أخرى ، فيما تستعير الشاعرة من القرآن الكريم نصه في خلق السموات ، فجاء تناصّاً قرآنياً كما في قوله تعالى ((هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) (٣٢) ، ((وإنَّ أعظم الشعراء المحدثين هو أكثرهم قدرةً على قبول الظواهر الوحشية

غير الشعرية – كالحرب والاحياء الفقيرة والاستبداد – وعلى اظهارها كأشياء تعبر عن الروح الانسانية وإن كانت تنقيها)) [٣٣] ، والشاعرة ترفع صوتها لتعبِّر عمّا واجهته من ارهاصات وأحزان الزمن القاسي الذي عاشته في الماضي .

أما الشاعرة (ضوية عبد الباقي) فنتلمس في قصيدتها عنفوان الشوق الذي يضطرم في روحها ، وهي ترقب الليل (رمزاً) للوحشة وتتمنى أن تكون طيراً (رمزاً) لما تحس به من شوق ولهفة وحنين ، فتطير إلى من تحب فتعانقه اشتياقاً ، وتقول :

أعبرْ خفايا الليل
صوب عينيك
بقلبي وحشة الليلِ
يضمك إليهِ اشتياقاً حناني
أجيء إليك
وقلبي يرتعشُ كطائرٍ حزين [٣٤]

ومن قصيدة للشاعرة آمال الزهاوي الموسومة بـ (حوار) إذ تقول :

ماذا جرى ؟
يا طائراً مدَّ جذور الرعدِ في الجَرسِ
كيما يسيح السُكرُ المعقودُ في القدسِ
اطرحْ جراحي في مرايا دهشتي زمناً
أُبصرُ عينَ الظلمِ خَلفيّة
تنتحبُ الأعصرُ
في الغابِ هلاميه [٣٥]

وتتساءل الشاعرة في خطابها للطير (الرمز) يحمل في تضاعيفه مرارة الأسى والخيبة والانكسار حين تنتحب الأعصر على الواقع المعيش إذ وظفت الشاعرة الزهاوي هذه القصيدة مفهوم الانتظار المحبط وهو ما ذهب إليه (ياكبسون) في دور القارىء في النص الشعري في إطار الدراسات الشعرية لعملية التلقي ، وهو ما دفع الشاعرة إلى الاستفهام في الانتظار المُحبط لما يأتي به الزمن من خيبات متكررة [٣٦] .

ومن قصيدة للشاعرة زهور دكسن الموسومة بـ (دار التحنيط) إذ تقول :

في دار التحنيط

تَندسُّ الإبرةُ عِبْرَ الخيطْ

يلتاعُ الطائرُ تحتَ الريشْ

يتقايضُ .. بالأحشاءِ القِشْ (٣٧)

فالشاعرة تستعمل الطير رمزاً وهو يلتاعُ داخلياً من الألم تعبيراً عن الكامن المخفي ، وهو ما يمكن أن يعبر عنه (المسكوت ، المقموع) .

إنَّ لدى الشاعرة قدرة في صنع المقاطع الممتلئة التي فيها مفردات مشحونة تنهض على تكثيف دلالي واضح من خلال اكتنازها برموز متشابكة لا تقدم احتمالات جاهزة المعنى ، فضلاً عن قدرة الشاعرة على إدهاش المتلقي حيث يرى الشاعر يتحول من معنى إلى آخر ويحاول أن يجعل من المتلقي قادراً على الاندماج والتماهي معه (٣٨) .

ومن قصيدة للشاعرة دنيا ميخائيل الموسومة بـ (مطر – القطرة الثالثة) إذ يقول :

– ماذا ؟

قلبي

خذوه

لا شيء ينبض فيه

ولكن أين ستنام العصافير ؟ (٣٩)

والشاعرة تتساءل بألمٍ يحزُّ في روحها عن المكان الذي ستأوي إليه العصافير ، وهي رمز دلاليٌّ للمضطهدين والمحرومين الذين لا يجدون متنفساً لهم بسبب الظلم الذي حاق بهم ، وبلغة مكثفة ، وإيجاز تطلق الشاعرة تساؤلها فيه إذ لا حياة تنبض ، فالخراب يلف فضاء القصيدة والخواء واقع لا مفرّ منه .

وهذا القول الشعري مبني على فعلٍ سردي يكيّف النص الشعري على وفق قصٍ لا تكتمل الصورة إلاّ باكتماله ، أي أنّه ليس هناك صورة جزئية يمكن للمتلقي أن يتوقف عند حدوها ، فضلاً عن الوقفات الدلالية التي أنتجها الإيقاع البَصَري من خلال اللفظة البصرية المسيطرة على فضاء القصيدة الشعري .

ومن قصيدة (طائر الدوار) للشاعرة زهور دكسن إذ تقول :

..... أُرخي الدمع فوقَ ردائكَ المعطارْ

ضَجَّ الموجُ ..

وأشقَنا نديفَ الثلجْ

أُغرقَ عشبنا المنسولَ بالأمطارْ

.....

.....

.....

قلبي طائرٌ ... والليلُ

سوَّرَ دونَهُ الأسوار ! (٤٠)

إنّ ترديد الإيقاع المتوازن المنسجم بشدّ النفس إليه ، يشوقها ويجعلها أكثر قبولاً للفن القولي المتوفر عليه ، عن طريق خلق جو نفسي موسيقي ، تنساب معه النفس وتشعر بالراحة والطرب ، لما كان قادراً على تنظيم حركتها الشعورية وفق ذبذبات إيقاعه . ورمز (طائر ..) المسند إلى المجهول يعبر عن حالة التأزم النفسي التي تعتلج في ذهن الشاعرة بما تحمله من دلالات موحية .

ويبدو من خلال دراسة كثير من المنجز الشعري العراقي الحديث أنّ تشكيل الرمز الشعري للطير عن طريق مزج مصادر ترميزاته التقليدية المختلفة ، ينتج رمزاً جديداً بانورامياً يجمع بين تلك المصادر لتكوين دلالته الرمزية أشبه بالشفرة المختزلة من تقارب شفرات متعددة .

والرمز الشعري في هذا الشأن يميل إلى أن يتماهى مع الأشياء والمحسوسات في محاولة الشاعر أن يوخز ذاكرة المتلقي بما يقدمه من مرموزات شعرية تحاول الامساك بلُبّ المتلقي وإيقاظه من سباته لكي يكون عنصراً فاعلاً في التعبير نحو الأفضل أي أن يكون المتلقي عنصراً إيجابياً ، ويشارك الشاعر معاناته وأحاسيسه .

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، والصلاة والسلام على خير الخلق محمد وعلى آله وصحبه ، وبعد ..

فقد ظهر من خلال هذه الدراسة جملة من الملحوظات والنتائج ، منها ما جاء منسجماً مع موضوعات البحث وعلى النحو الآتي :

- شكّل الطير رمزاً فاعلاً في الشعر الحديث ، ولذلك نرى معاني كثيرة تنبلج من خلال السياق الشعري في القصيدة الواحدة حتى يأتلف ذلك في القصائد الرمزية الباقية .

- شكّل رمز الطير في الشعر السياسي والاجتماعي ملاذاً للشعراء الذين أرادوا أن يجدوا متنفساً للخروج من أزماتهم النفسية التي امتزجت بالواقع السياسي والاجتماعي المرير بما واجهوه من ضغوطات نفسية عبّروا عنها من خلال شعرهم الرمزي في الطبيعة التي وجدوها وسيلة للتعبير عن مشاعرهم .
- كانت الألفاظ الدالة على الطير تحتمل الإيحاء والإشارة ، وهذه الإشارات والإيحاءات تمثّل القصيدة الرمزية في العصر الحديث والمعاصر .
- كان للشواعر حضور واضح من خلال استقراء أمثلة من أشعارهن التي مثّلت حيزاً لا يُستهان به في الشعر العراقي الحديث والمعاصر وما تتمتع به من صور وأفكار وعواطف ارتقى به إلى مستوى عالٍ يستحق الإعجاب والتقييم .

وأخيراً فقد جاءت الدراسة لإبراز الأثر الرمزي لعنصر من عناصر الطبيعة ذي أثر فاعل ومؤثر .

Abstract

Bird as Symbol

Study in Examples from modern Iraqi poetry

Key word: Bird, IRAQI, POETRY

Inst. Yasir A. Mehdi (MA)
University of Diyala
College of Education for Human Sciences

Prof. Sameer K. Elkhalil (PhD)
Al-Mustansiriya University
College of Arts

The paper aims at proving the particular vision of delineating one of the most recurrent natural symbols in modem Arabic poetry, that is, ' Bird '. It is a symbol that is as ancient as poetry itself. Once it refers to goodness, bestowal and accretion, yet at others it signifies evil and bad omen.

Nevertheless, the delineation of this symbol takes a supreme place in contemporary poetry as is signified by poets in sonic certain poems which portrayed this symbolism and creativity to its best. Through it appeared various features and characteristics that made of this animal a myth that is sung by poets all over the ages.

الهوامش

(١) الصوائت والمعنى في العربية (دراسة دلالية ومُعجمية) محمد محمد داود ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠١م : ٩ .

(٢) البيان التبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون دار الجبل بيروت ١٩٤٨ ج١ / ص١١ .

(٣) دلالة الألفاظ : ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو مصرية ، ١٩٩٧م : ٣٨ .

(٤) مناهج البحث في اللغة : تمّام حسان ، القاهرة ، ١٩٥٥م : ٢٢٦ .

(٥) ينظر : المعاني الكبيرة في ابيات المعاني : حمزة بن الحسن الاصبهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م : ٢٦٤ . ، وينظر : حياة الحيوان الكبرى : محمد بن موسى الدميري ، القاهرة ، مصر ،١٨٩١م : ١٥١/٢، وينظر : الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة : للاصبهاني ، مع عبد المجيد قطامش ، القاهرة ، ١٩٧٢م :(٢٤٩/١ – ٢٥٠) .

(٦) ينظر : قُصص الحيوان في الشعر العربي القديم ، أحمد حمادي خميس (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب ، الجماعة المستنصرية ، بإشراف الدكتورة هند حسين طه ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م : ٣٢ .

(٧) ت . س . اليوت (الشاعر والناقد) : و . أ . ماستن ، ترجمة إحسان عباس ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٥م : ١٨١ .

(٨) ينظر ذكرى الحاضر ، عبد الرحمن طهمازي ، سلسلة كتابات جديدة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م : ٤٦ ؛ يحترق النجم ولكن ، رشيد مجيد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٤ م : ٩٢ ؛ شجر العائلة ، علي جعفر العلاق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩ م : ١٠٧ ؛ خطوات بلا جسد ، محمد رضا مبارك ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٦ م : ٨٣ .

(٩) عالم الملائكة: هادي الربيعي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠٠٠ م : ٧٧ .

(١٠) صحيح البخاري (الجامع الصحيح) ، الامام محمد بن اسماعيل البخاري ، اعتنى بتصحيحه لودلف قرهل ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٦٢ م ، ٧ / ١٧٥ .

(١١) المائدة : ٣١

(١٢) حياة الحيوان الكبرى ، الدميري (كمال الدين محمد بن عيسى) (ت ٨٠٨ هـ) ومعه كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للعلامة زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢ هـ) ، ط ٣ ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٩٥٦ م : ٢ / ٣٠٩ .

(١٣) الحيوان، الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، ١٩٦٩ م : ٢ / ٣٣١ .

(١٤) الحيوان : ٢ /٣٢٠ .

(١٥) التفكير اللغوي الدلالي : (عند علماء العرب المتقدمين) ، حمدان حسين محمد ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ط ١ ، ٢٠٠٢م : ١٣٨ .

(١٦) خرائط الذاكرة : استنساخ ، (د . ت) .
(١٧) الرومانتيكية : محمد غنيمي هلال ، دار الثقافة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٣ م : ١٧٨ ، وينظر الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٦ م : ٥١ .
(١٨) اللغة واللون: د. أحمد مختار عمر، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٨٢ م:٥٨ .
(١٩) الصحف الأولى : دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٥م : ٢٤ .
(٢٠) ينظر: معجم النقد الادبي، كتاب مستق من مجموعة كتب [معجم النقد الفرنسي (جوئيل تامين يماري– كلود أوبير)، معجم مصطلحات الآداب (هندريك فان)، وقاموس المصطلحات الادبية لـ (ميشيل جاري)]، ترجمة وتحرير كامل عويد العامري، دار المأمون للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٣ م: ٢٠٨.
(٢١) ينظر: التراث والحداثة في الشعر العراقي الحديث (دراسة) (١٩٥٠ – ١٩٨٠) : د. عبد المطلب محمود، بغداد، ١٤٣٥ هـ/ ٢٠١٤ م: (١٣٩ – ١٤٠) .
(٢٢) نظرية الشعر عند الشعراء النقاد في الادب العربي الحديث : منيف موسى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٤ م : ٣٧٩ .
(٢٣) تشكيل الخطاب الشعري (دراسة في الشعر الجاهلي) : د. موسى ربابعة ، ط١ ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م : ٣٤ .
(٢٤) مملكة العاشق : عبد الإله الصائغ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م:٥ .
(٢٥) ينظر : قراءة الصورة وصور القراءة : د. صلاح فضل ، دار الشروق ، ط ١ ، بيروت ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م : (٦–٧) .
(٢٦) قصائد أليفة : هاشم شفيق ، وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨ م : (٣٣–٣٤) .
(٢٧) سلاماً أيُّها الفقراء : دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م : ١٣ .
(٢٨) ينظر : تحليل النص الشعري : ترجمة د. محمد فتوح أحمد ، دار المعارف بمصر ، (يوري لوتمان) ، ١٩٩٥ م : ٥٧ .
(٢٩) هوى النخل : ساجدة حميد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، سلسلة ديوان الشعر الحديث ، بغداد ، ١٩٨٣ م : ٨٣ .
(٣٠) الشعر النسوي في العراق (دراسة موضوعية وفنية) : د. فرح غانم البيرماني (١٩٦٠–٢٠٠٠ م) ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد : ١ (٢١٨–٢١٩) .
(٣١) مزامير الغياب : دنيا ميخائيل ، مطبعة الأديب البغدادية ، ط ١ ، ١٩٩٣ م : ٨ .
(٣٢) سورة البقرة : ٢٩ .
(٣٣) الحياة والشاعر: ستيفن سبندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ٢٠٠١ م :٧١ .
(٣٤) نهر الحنان والأحزان : ضوية عبد الباقي ، مطبعة أوفسيت عشتار ، بغداد ، ١٩٨٦ م : ٥٩ .
(٣٥) الطارقون بحار الموت: آمال الزهاوي ، منشورات آمال الزهاوي، ط ٢، ١٩٨٦: (١٦٢ – ١٦٣) .

(٣٦) ينظر : جماليات الاسلوب والتلقي (دراسات تطبيقية) ، د. موسى ربابعة ، دار جرير للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان ، ٢٠١١ م : ١٠٣ .

(٣٧) ليلة الغابة وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٩٤ م : ٢١ .

(٣٨) ينظر : حفريات النص الشعري : (٨٦ – ٨٧) .

(٣٩) مزامير الغياب : ١٣ .

(٤٠) ليلة الغابة : ٣٧ .

المصادر

- القرآن الكريم .
- البيان التبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون دار الجبل بيروت ، ج ١ ، ١٩٤٨ م .
- ت . س . اليوت (الشاعر والناقد) : و . أ . ماستن ، ترجمة إحسان عباس ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٥م .
- تحليل النص الشعري : (يوري لوتمان) ، ترجمة د. محمد فتوح أحمد ، دار المعارف بمصر ، ١٩٩٥ م .
- التراث والحداثة في الشعر العراقي الحديث ، د. عبد المطلب محمود ، (١٩٥٠ – ١٩٨٠) ، بغداد ، ٢٠١٤ م .
- تشكيل الخطاب الشعري (دراسة في الشعر الجاهلي) : د. موسى ربابعة ، ط١ ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م .
- التفكير اللغوي الدلالي : حمدان حسين محمد ، (عند علماء العرب المتقدمين) ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ط ١ ، ٢٠٠٢م .
- جماليات الاسلوب والتلقي (دراسات تطبيقية) ، د. موسى ربابعة ، دار جرير للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان ، ٢٠١١ م .
- حفريات النص الشعري ، د. حمد الدوخي (قراءات في نصوص عراقية معاصرة) ، دار ميزوبتامبيا ، ٢٠١٢ م .
- الحياة والشاعر : ستيفن سبندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ٢٠٠١م .
- الحيوان ، الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، بيروت ، ١٩٦٩ م .
- خرائط الذاكرة : طالب كاظم محمد ، د . ت ، استنساخ .

- خطوات بلا جسد، محمد رضا مبارك، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١، بغداد، ١٩٨٦م .
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة : للاصبهاني، مع عبد المجيد قطامش، القاهرة ، ١٩٧٢م : (٢٤٩/١ – ٢٥٠) .
- دلالة الألفاظ : ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو مصرية ، ١٩٩٧م .
- ذكرى الحاضر : عبد الرحمن طهمازي ، سلسلة كتابات جديدة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م .
- الرومانتيكية : محمد غنيمي هلال، دار الثقافة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٣م .
- سلاماً أيُّها الفقراء : جواد الحطاب، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٨ هـ/٩٧٨ م .
- شجر العائلة ، علي جعفر العلاق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩ م .
- الشعر النسوي في العراق (دراسة موضوعية وفنية) : د. فرح غانم البيرماني (١٩٦٠–٢٠٠٠ م) ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد .
- الصحف الأولى : د. محمد حسين آل ياسين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٥ م .
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح) ، الامام محمد بن اسماعيل البخاري ، اعتنى بتصحيحه لودلف قرهل ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٦٢ م .
- الصوائت والمعنى في العربية (دراسة دلالية ومُعجمية) محمد محمد داود ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠١م .
- الطارقون بحار الموت : آمال الزهاوي ، منشورات آمال الزهاوي ، ط ٢ ، ١٩٨٦ .
- عالم الملائكة : هادي الربيعي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،٢٠٠٠ م .
- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للعلامة زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢ هـ) ، ط ٣ ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٩٥٦ م : ٣٠٩/٢ .
- قراءة الصورة وصور القراءة : د. صلاح فضل ، دار الشروق ، ط ١ ، بيروت ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- قصائد أليفة : هاشم شفيق، وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٨ م .

- قُصص الحيوان في الشعر العربي القديم ، أحمد حمادي خميس (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب ، الجماعة المستنصرية ، بإشراف الدكتورة هند حسين طه ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م : ٣٢ .
- اللغة واللون : د. أحمد مختار عمر ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٨٢ م .
- ليلة الغابة : زهور دكسن ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٤ م .
- مزامير الغياب : دنيا ميخائيل ، مطبعة الأديب البغدادية ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- المعاني الكبيرة في أبيات المعاني : حمزة بن الحسن الاصبهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م : ٢٦٤ .
- معجم النقد الادبي ، كتاب مستق من مجموعة كتب [معجم النقد الفرنسي (جوئيل تامين يماري – كلود أوبير) ، معجم مصطلحات الآداب (هندريك فان) ، وقاموس المصطلحات الادبية لـ (ميشيل جاري)] ، ترجمة وتحرير كامل عويد العامري ، دار المأمون للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٣ م .
- مملكة العاشق : عبد الإله الصائغ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- مناهج البحث في اللغة : تمّام حسّان ، القاهرة ، ١٩٥٥م .
- نظرية الشعر عند الشعراء النقاد في الادب العربي الحديث : منيف موسى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٤ م .
- نهر الحنان والأحزان: ضوية عبد الباقي، مطبعة أوفسيت عشتار، بغداد ، ١٩٨٦ م .
- هوى النخل: ساجدة حميد، دار الشؤون الثقافية العامة، سلسلة ديوان الشعر الحديث، بغداد، ١٩٨٣ م.
- يحترق النجم ولكن: رشيد مجيد، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤ م .